انتهاك حقوق سكان فيترى تحت حكم الملك لويس السابع ملك فرنسا

إعـــداد
د . فاطمة عبد اللطيف الشناوى
مدرس تاريخ العصور الوسطى - قسم التاريخ
كلية الآداب جامعة حلوان

انتهاك حقوق سكان فيتري
تحت حكم الملك لويس السابع ملك فرنسا (*)

لكل رعية حقوق لابد أن تتمتع بها في ظل حكامها. وجميع الأديان السماوية تنادي بحقوق الإنسان، وبالرغم من ذلك تتفاوت تلك الحقوق ما بين النظرية والتطبيق، ومن ذلك معاملة "لويس السابع"[١] Louis VII ملك فرنسا Le Roi de France (١١٣٧- ١١٨٠م) لرعاياه في "مدينة فيتري"[٢] La Ville de Vitry عام ١١٤٢م؛ فقد أمعن هذا الملك في تعذيب أهل تلك المدينة؛ بالرغم من أنه وُصف بشدة التقوى، والعدل. فقد كان - حسب ما تذكره المصادر المعاصرة - رجلاً كاثوليكيًا متدينًا، مدافعًا عن الضعفاء[٣].

وترجع أسباب تلك الواقعة إلى بعض الأحداث السياسية التي ترتب عليها قرارات دينية، ففي عام ١١٣٨م عندما استعد الملك لويس السابع للخروج لقمع ثورة اندلعت في بواتيه[٤]، طلب هذا الملك الدعم من "ثيبو" كونت بلوا وشامباني "Thibaut" Comte de Blois et Champagne (١١٠٢-١١٥٢م)[٥]، الذي راوغ متعللاً بوجوب استشارة بارونات قبل القيام بذلك[٦]. ولقد أُرسل إليه "وليم سوجر" Guillaume Suger[٧] رئيس دير القديس- دونيس L'bbé de Saint-Denis، الذي لم يحظ من الكونت بأي أموال أو جنود[٨].

وبعد ذلك في عام ١١٤١م جهز الملك لويس السابع لحملة على الكونت "ألفونس-جوردان" Alphonse-Jourdain[٩] كونت تولوز (١١١٢-١١٤٨م)[١٠] في محاولة منه لاسترداد الحقوق التي طالب بها أسلافه أدواق أقطانيا Les Ducs d'Aquitaine[١١]. ولم يكترث "ثيبو" كونت شامباني

(*) إعداد / د. فاطمة عبد اللطيف الشناوى - مدرس تاريخ العصور الوسطى - قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة حلوان .

صورة الملك لويس السابع ملك فرنسا

الذي انتهك حقوق رعاياه في مدينة فيتري

Armand Dayot: Le Moyen Age, paris, 1789, p. 106.

برغبة الملك الكابيتاني Le Capétien؛ ونتيجة لعدم احترامه "قانون التبعية" La Loi de Vassalité، رفض أن يرسل إلى الملك لويس السابع الحد الأدنى من قواته العسكرية. فكانت القطيعة بين الملك والكونت[١٢].

هذا من الناحية السياسية التي دعمتها الأحوال الدينية في نفس الفترة؛ حيث كان الملك لويس السابع – في بداية عهده – أكثر عداءً من والده الملك لويس السادس السمين Louis VI Le Gros (١١٠٨-١١٣٧م)[١٣] في مواجهة الامتيازات الإكليروسية Libertés ecclésiastiques الخاصة بحق رجال الدين في الانتخابات وترسيمات الأساقفة دون الرجوع للملك. ومن هذا القبيل ما حدث في عام ١١٤١م حينما قلد "جيفروا دي لورو"Geoffroi de Loroux رئيس أساقفة "بوردو" Bordeaux، أسقفًا من بواتيه[١٤] دون إخبار الحكومة الملكية Le gouvernement royal قبل الإقدام على ذلك[١٥]. وقد منع الملك لويس السابع هذا الأسقف من أن تطأ قدمه أرض مدينته الأسقفية، وقدم رئيس الأساقفة للقضاء[١٦]؛ مما أدى إلى تدخل "القديس برنارد" Saint Bernard (١٠٩٠-١١٥٣م)[١٧] رئيس دير كليرفو L'abbé de Clairvaux، الذي اتهم في إحدى رسائله "جوسلين" Joscelin أسقف سوسوان évêque de Soissons باعتباره مستشارًا للملك لويس السابع، وذكر فيها اللعنة الإنجيلية L'imprécation biblique: "الشقاء على الأرض التي يكون فيها الملك مجرد طفل!" Voeterrae Cujus Rex puer erit![١٨].

وعلى الرغم من ذلك، فإن الصراع على تقليد المناصب الدينية كان مهددًا بأن يظهر على الساحة الفرنسية مرة أخرى في نفس العام؛ نتيجة إصرار الملك لويس السابع على ترشيح رجل من كنيسته وهو المستشار "كادورك" Le Chancelier Cadurc ليتولى مكانًا شاغرًا في أسقفية "بورج"[١٩] Bourges؛ بينما قام البابا إنوسنت الثاني Innocent II (١١٣٠-١١٤٣م)[٢٠] بترشيح

"بطرس دي لاشاتر"- ابن عم "أيمري" Aimeri رئيس الكنيسة الرومانية L'église romaine – وقد بدأ الصراع عندما أعلن الملك لويس السابع بأنه سيترك المنتخبين في "بورج" أحرارًا لترشيح أي شخص يرون أنه مناسب "ما عدا بطرس دي لاشاتر"[٢١] àL'exclusion de Pierre de La Châtre وبالرغم من ذلك رُشح هذا الشخص؛ فأقسم الملك لويس السابع بكل المقدسات أنه ما دام حيًا فلن يسمح أبدًا بدخول "بطرس دي لاشاتر" مدينة "بورج"[٢٢]. مما كان له أكبر الأثر في سير الأحداث بعد ذلك؛ فقد قام البابا "إنوسنت الثاني" بنفسه بترسيم ومباركة "بطرس دي لاشاتر"، وألقى اللوم على "كادورك" وعارض حصوله على أي امتياز[٢٣].

وزاد الموقف حدة، عندما أصر المنتخبون في "بورج" على مرشح الملك؛ وعندئذ أصدر البابا قرارًا بحرمان لويس السابع كنسيًا وشعبه[٢٤]. ومن ذلك يتضح أن القرار لم يكن موجهًا إلى الملك لويس السابع فقط بل كان شاملاً لكل مكانٍ يتوجه إليه؛ مما ترتب عليه وقف كافة الاحتفالات الدينية التي كانت تُقام له من قبل.

وهكذا تمادى كلاً من البابا والملك في مناصبة كليهما العداء حتى أصبح من الصعب التراجع. بل زاد الأمر صعوبة تفاقم مشكلة أخرى؛ وذلك عندما هجر راؤول دي فرمندوا Raoul de Vermandios[٢٥] سنشال فرنسا Le Sénéchal de France[٢٦] زوجته – ابنة أخي الكونت ثيبو الرابع – ليتزوج من شقيقة الملكة "اليانور دي أقطانيا"Aliénor d'Aquitaine (١١٢٢-١٢٠٤م)[٢٧]، والتي كانت تُدعى "بترونيل دي أقطانيا Pétromilled'Aquitaine، وقد وافق ثلاث أساقفة من البلاط

W.L.Warren: Henry ll , London,1973,p.10.

الملكي على فسخ الزواج الأول؛ بحجة القرابة، ومباركة الزواج الثاني[٢٨].

أما البابا "إنوسنت الثاني" فقد سخط على هذا الزواج، وأرسل مندوب بابوي إلى فرنسا، قام بعقد اجتماع في مدينة "لاجني" Lagni الواقعة بالقرب من باريس، وأعلن رسميًا فيه سريان زواج "راؤول" الأول دون غيره. وقد رفض الأخير الإنفصال عن "بترونيل"؛ ومن هنا تم حرمان كليهما كنسيًا، وتم صب اللعنة المقدسة interdit على أرض كونت فرمندوا[٢٩]؛ وتمت معاقبة الأساقفة

الذين أتموا مراسم الزيجة الثانية؛ وفرضت عليهم عقوبات إكليروسية[٣٠]، وأصبح الصراع الديني شديد الخطورة[٣١].

بالإضافة إلى ما سبق، ظهرت على الساحة الفرنسية أزمة سياسية كبيرة؛ فقد اعتبر الكونت "ثيبو الرابع" أن الإهانة التي لحقت بابنة أخيه هي ثأرًا شخصيًا؛ وسرعان ما أظهر عدائه للملك "لويس السابع" مدعمًا سياسة الكرسي البابوي؛ فدعى "بطرس دي لاشاتر" واستقبله في أرضه[٣٢]. ولم يكتف بذلك بل فتح أبواب مدينته للمجلس الذي حرَّم صهر الملك كنسيًا[٣٣]. ويوازي هذا السلوك إعلان الحرب[٣٤]؛ وبالفعل اندلعت الحرب في عام ١١٤٢م، إذ سرعان ما أصدر الملك "لويس السابع" قراره باجتياح كونتية شامباني[٣٥]؛ فأرسل أخاه روبرت Robert كونت درو Comte de Dreux الذي استولى على مدينتي ريمز Reims، وشالون Châlons بعد أن استباحهما[٣٦]. في نفس الوقت الذي قام فيه الملك "لويس السابع" على رأس جيشه باجتياح شامباني وحاصر مدينة فيتري عام ١١٤٢م[٣٧].

ويتبين مما سبق أن هجوم الملك الفرنسي على مدينة فيتري ينم عن رجاحة عقله وذكائه العسكري؛ فتلك المدينة تبعد عن مدينة باريس مقر حكمه بالخط المباشر مائة وخمس وسبعون كيلو متر تقريبًا طبقًا لاستنتاج الباحث

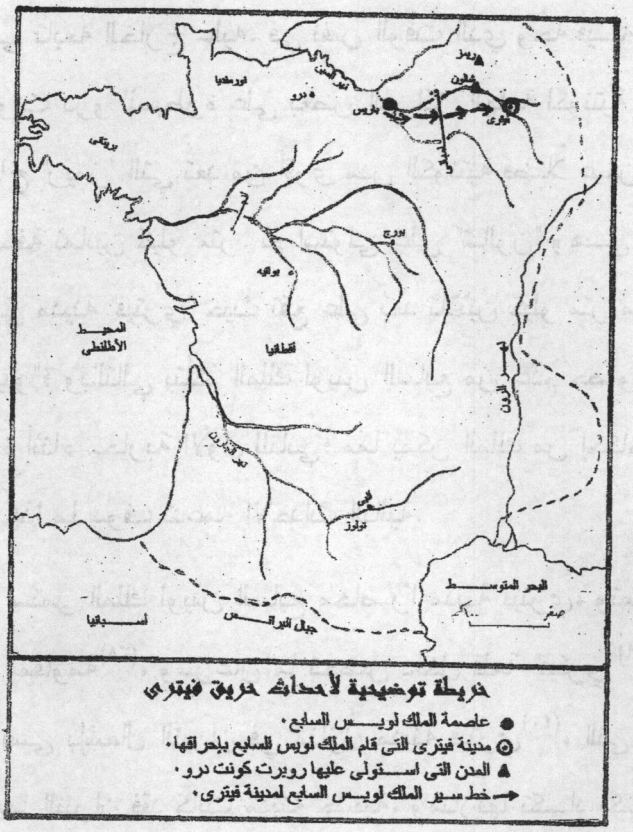

من خلال مقياس الرسم المعتمد عليه، وتكاد تكون أقرب مدن كونتية شامباني بالنسبة للعاصمة الفرنسية؛ ومن ثم يمكنه الوصول إليها في أقرب وقت عن غيرها من مدن الكونتية، هذا فضلاً عن سهولة الرجوع إلى باريس إذا اضطرته الظروف لذلك، هذا بالإضافة إلى أهم سبب في توجهه لتلك المدينة ألا وهو تواجد خصمه "ثيبو الرابع" كونت شامباني بها، حيث تمثل مدينة "فيتري" مركز

تواجده داخل كونتية شامباني؛ وبذلك توجه الملك لويس السابع بكل طاقته للقضاء على تابعه الخارج عليه. في نفس الوقت الذي وجه فيه الملك أخاه روبرت كونت درو للسيطرة على بعض المراكز الهامة لكونتية شامباني؛ فقد بادر باجتياح "رَيمز" التي تُعد من أقوى مدن الكونتية فضلاً عن بعدها عن فيتري بمسافة ثمانين كيلو متر. ثم استولى على "شالون" وهي أقرب مدن شامباني إلى مدينة "فيتري" حيث تقع على بُعد ثلاثين كيلو متر مركز تواجد الكونت "ثيبو"؛ وبالتالي يتأكد الملك لويس السابع من عدم حصول الكونت على أية مساعدة أثناء محاربة الأول للثاني؛ مما يمكن الملك من إحكام قبضته على الكونت. وهذا ما سوف تدعمه الأحداث التالية.

فقد استمر الملك لويس السابع محاصرًا مدينة فيتري، وتمكن الكونت "ثيبو" من المقاومة[٣٨]، وسرعان ما تحصن داخل قلعة "فيتري"[٣٩]؛ وعندئذ أمر الملك الفرنسي بإشعال النيران في منازل مدينة فيتري[٤٠]، التي سرعان ما أُضرمت بها النيران فقد كانت مدينة خشبية، ومنازلها تكاد تكون متلاحمة بعضها مع بعض[٤١].

ومن ذلك يستنتج الباحث أن الملك لويس السابع عندما وجد صلابة من الكونت ثيبو في التصدي له وتحصن في مدينته أشعل بها النيران، وهو يدرك تمامًا مدى قسوة هذا العمل وشدة وطأته على أهل مدينة فيتري، الذين لم يكن لهم دور في صراعه مع الكونت. وبالتالي يعتبر هذا العمل من العاهل

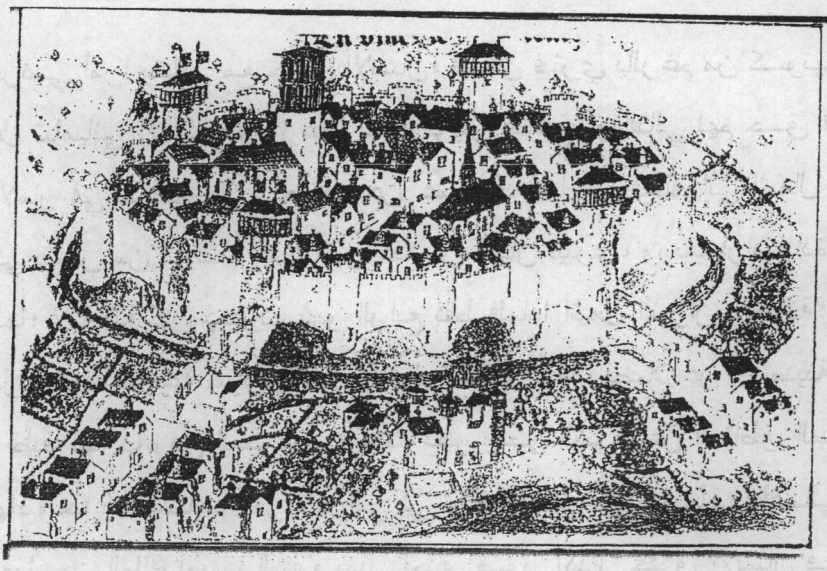

مدينة فيتري الخشبية التي قام الملك لويس السابع

بإشعال النيران بها عام ١١٤٢م

Il Était une Fois La France, paris, 1993, p. 81.

استنجاد أهل مدينة فيتري للنجاة من النيران التي

أشعلها الملك لويس السابع

Armand Dayot: op. cit., p. 33.

الفرنسي أمرًا يتنافى مع حقوق الإنسان؛ فسكان فيتري بالرغم من كونهم من أهل شامباني إلا أنهم من رعايا الملك لويس السابع، وبالتالي لهم حق التمتع بالأمان في مدينتهم التي أُحرقت عن عمد؛ فقد لجأ هذا الملك إلى إشعال النيران لكي يتمكن من القضاء على أكبر عدد من سكان فيتري، وربما أراد إبادة المدينة كلها؛ لأنه إذا كان يحارب ثيبو الرابع فقط فلماذا أشعل النيران بالمدينة؟ وهو يدرك تمامًا سرعة سريانها في المنازل الخشبية، هذا فضلاً عن أن مدينة فيتري – طبقًا لما جاء في المصادر – كانت تعلو بعض الشيء عن المناطق المحيطة بها؛ وهذا يُعد مساعد آخر جغرافي في شدة إضرام النيران بها؛ وبالتالي هذا العمل من الملك لويس السابع يمثل إحدى صور إهدار حقوق الإنسان في تلك الفترة. ولم يكتف هذا الحاكم بذلك فقط بل تفاقم في قسوته ضد هؤلاء الرعايا وهذا ما سوف توضحه الأحداث التالية.

فقد اضطر الذين نجوا من الحريق إلى اللجوء إلى كنيسة القديس بول في فيتري راجين النجاة من الله[٤٢]؛ فما كان من الملك لويس السابع إلا أنه أمر جنوده بإشعال النيران بالكنيسة فاحترقت بمن فيها من اللاجئين[٤٣] رجالاً ونساءً وأطفالاً[٤٤].

وقد تفاوتت أعداد الضحايا الذين زهقت أرواحهم وتفحمت أجسامهم حسب روايات المصادر المتاحة للباحث؛ فقد ذكر البعض أن عدد الحرقى ما يقرب من ثلاثمائة شخص[٤٥]، بينما يُقدر عدد آخر من المؤرخين أن عدد الضحايا كان حوالي ثلاثة عشر ألف نسمة[٤٦]، على حين أورد عدد كبير من المؤرخين المعاصرين فضلاً عن المتأخرين نسبيًا بالإضافة إلى المحدثين منهم أن عدد القتلى في هذا الحريق كان حوالي ألف وثلاثمائة إنسان[٤٧]، بينما تناول تلك الحادثة بعض المؤرخين دونما ذكر عدد الضحايا الناتج عن الحريق[٤٨]. هذا بالإضافة إلى أنه هناك من لم يذكر الحادثة نفسها[٤٩].

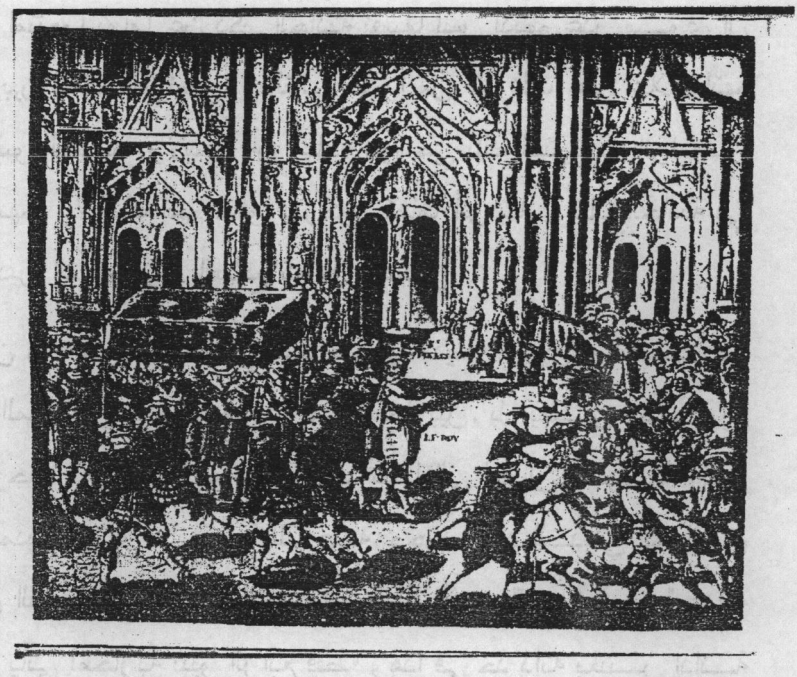

كنيسة القديس بول في مدينة فيتري التي قام الملك لويس السابع بإشعال النيران باللاجئين إليها

Marcel Monmarché et Lucien Tillion:
Le Pays De France, Tome, I paris, 1925.

ولعل هذا التفاوت في حصر أعداد ضحايا هذا الحريق؛ يدفع الباحث إلى القول بأن عدم ذكر المصادر المتاحة عدد سكان تلك المدينة إحصائيًا؛ أدى لهذه الاحتمالات. فمن ذكر أن أعداد ضحايا هذا الحريق ثلاثمائة شخص ربما قصد بهم من حُرق داخل الكنيسة، أو للتخفيف من وطأة هذا الحدث المؤلم. أما من ذكر عدد الضحايا ألف وثلاثمائة شخص فربما يكون القصد حصر جميع حرقى مدينة فيتري بما في ذلك ضحايا حريق الكنيسة وفيما يتعلق بعدد ثلاثة عشر ألف فهو مبالغ فيه. أما عن مؤرخي تلك الفترة الذين تناولوا الحادثة دون ذكر عدد القتلى؛ لعل الذي دفعهم لذلك حرصهم على ذكر أحداث عصر لويس السابع كاملة دونما توضيح فاجعة حريق فيتري، وسوء أثرها في سيرته الذاتية. لكن

المؤرخين الذين امتنعوا تمامًا عن ذكر الحادثة نفسها ليس لديهم عذر سوى أن يكونوا من المقربين للملك الفرنسي؛ وبالتالي خشوا من أثر ذلك على علاقاتهم به. وربما تعرضوا لبطشه، ولاسيما أن أغلب مؤرخي تلك الفترة كانوا من رجال الدين أنفسهم. ولا شك أنهم كانوا يدركون تمامًا أثر تناول تلك الحادثة في مدوناتهم وهي تُدين الملك لويس السابع كعاهل مسيحي.

ومهما يكن من أمر الخلاف في عدد ضحايا مدينة "فيتري" وكنيستها فمن المؤكد أنهم من المواطنين أنفسهم، وليسوا من المحاربين. بل يمكن القول إن منهم عددًا من رجال الدين، وإلا لما لجأ الملك أيضًا إلى إحراق الكنيسة ولم يكتف بإحراق المدينة؛ ولعل ما دفعه لذلك علمه بوجود الوفد الديني المرافق للمندوب البابوي الذي أصدر قرارًا بالحرمان؛ وبذلك أشهر "لويس السابع" عدائه للبابوية. وأنه لم يأتي لمحاربة ثيبو الرابع فقط؛ وهذا في حد ذاته يعتبر إدانة للملك الفرنسي أيضًا.

فقد ذكر بعض المؤرخين أن الملك بخروجه لمحاربة الكونت قد أفسد "هدنة الله"(٥٠)؛ فقد حرصت الكنيسة على الإقلال من الحروب والمنازعات بين الأمراء الإقطاعيين، وتوجيه نشاط هؤلاء الأمراء وجهة أخرى تتفق وصالح المجتمع المسيحي، ومن ذلك ما نادت به الكنيسة من تحريم الحروب في أوقات معينة أطلق عليها "هدنة الله". ويبدو أن رجال الكنيسة آمنوا عندئذ بأن هدفًا واحدًا هو الذي يجب أن يستأثر بجهود أمراء أوربا وفرسانها، ولم يكن هذا الهدف سوى الحرب الصليبية ضد المسلمين في الأندلس، ثم في بلاد الشام(٥١).

وبالتالي يعتبر الملك لويس السابع بتلك الحادثة قد اخترق هذه الهدنة مما أساء لموقفه أمام البابا هذا فضلاً عن ظهور ثيبو الرابع في ثوب الابن البار للكنيسة، وراعي رجال الدين. فكأن لويس السابع لم يخرج لمحاربة تابعه

الخارج عليه، بل يحارب أحد أتباع البابا؛ مما جعل العاهل الفرنسي في وضع سيء؛ ومما زاد من حرج موقفه إشعال النيران بمدينة فيتري وكنيستها؛ وبذلك أزهق أرواح أشخاص لا دخل لهم في هذا الصراع. وهو يدرك تمامًا أنه بذلك الحريق يُبيد أهل مدينة أبرياء؛ فقد كانت المنازل خشبية، والكنيسة أيضًا لم تكن سوى دعاماتها من الأحجار، أما الباب والأثاث بداخلها فمعظمه من الأخشاب، وبالتالي كان قرار لويس السابع بإشعال النيران بالكنيسة يعتبر حكم من الملك الفرنسي بالإعدام حرقًا على رعاياه من مواطنين رجال أغلبهم مسنين ونساء وأطفال فضلاً عن رجال دين لا دور لهم في مقاومته عسكريًا.

ومما يدعم ذاك الرأي أن الكونت ثيبو الرابع تحصن ومعه أسرته داخل قلعة فيتري[٥٢]، وقد احتشدت القلعة بالجنود المسلحين؛ ومما ساعدهم على ذاك التحصين أن القلعة – حسب ما جاء بالمصادر – كانت مبنية من الأحجار، وكانت أبراجها أيضًا من الأحجار ولها بعض الدعامات

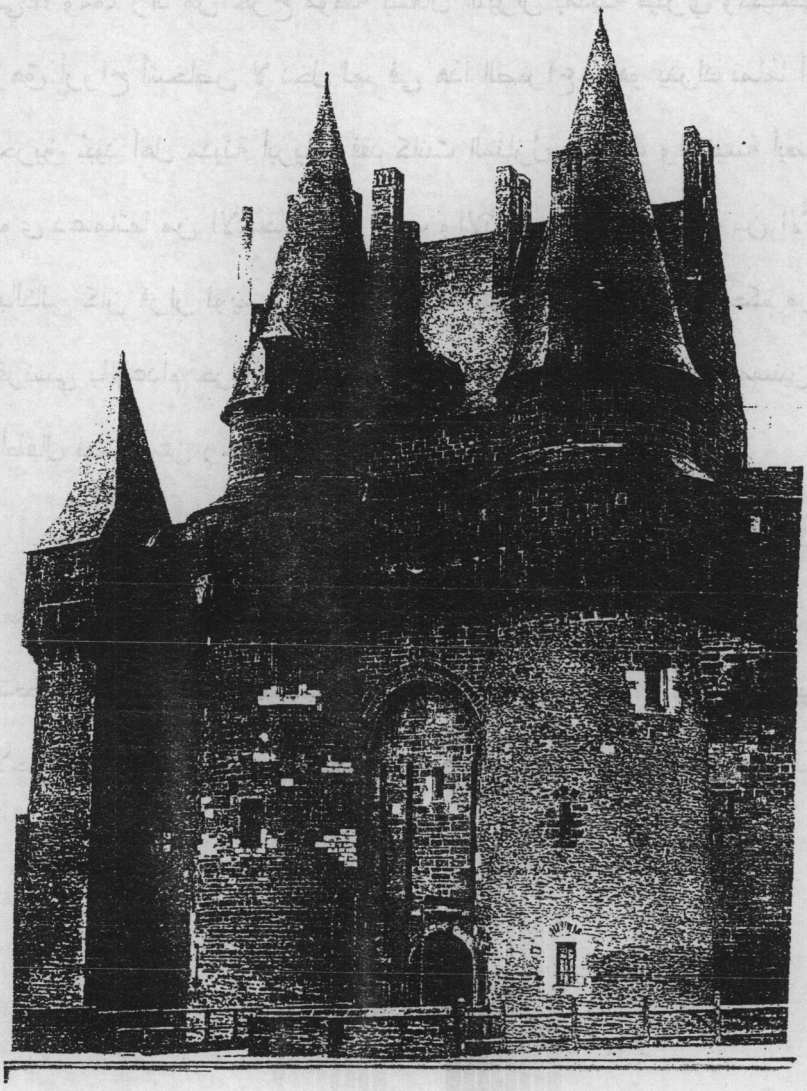

قلعة فيتري التي تحصن بها الكونت ثيبو

وتم أسره بها من قبيل الملك لويس السابع

Ernest Grenger: Le Merveilles La France, Hachette, p.84.

الخشبية[٥٣]، وبالتالي كانت القلعة بعيدة المنال عن لهيب الحريق، الأمر الذي دفع الملك لويس السابع لتشديد قبضته في حصار هذا الكونت. وتمكن في نهاية الأمر من السيطرة على القلعة[٥٤]. وأسر الكونت ثيبو الرابع بداخلها[٥٥].

ونظرًا لعظم هذا الحدث، ودور ثيبو الرابع كأحد أتباع البابا في مواجهة الحاكم الإقطاعي؛ فقد عُني باهتمام الهيئة الدينية؛ التي سارعت بعقد اجتماعات شارك فيها القديس برنارد لمناقشة الأمر وكيفية التغلب على تلك الأزمة. حيث قام هذا القديس بدور التوافق بين الأطراف المتنازعة؛ طالبًا تدخل البابا إنوسنت الثاني لصالح الكونت الأسير من قُبيل عاهله[٥٦]، وأكد على الملك الفرنسي الآسر ومستشاريه بإيقاف عداوتهما[٥٧]، وتمكن القديس برنارد بعد عدد من المفاوضات للوصول لحل دبلوماسي، والاتفاق على عقد هدنة بين الطرفين المتنازعين أُطلق عليها اسم "اتفاقية فيتري"Le Traité de Vitri عام ١١٤٣م[٥٨]. من أهم بنودها إطلاق سراح الكونت "ثيبو الرابع" مُقابل تعهده بإلغاء الحرمان الكنسي الذي أُلقي على "راؤول دي فرمندوا" وزوجته الثانية[٥٩].

وبالتدقيق في تلك الاتفاقية يرى الباحث أنه تم إبرامها تحت اسم "اتفاقية فيتري" نظرًا لأن مدينة فيتري هي مسرح تلك الأحداث، بالإضافة إلى أنها الموطن الذي يتحفظ فيه الملك "لويس السابع" على أسيره الكونت "ثيبو الرابع"، علاوة على ذلك الاستياء الذي سيطر على القديس برنارد ورفاقه من رجال الدين لانتهاك حقوق سكان فيتري وبالتالي تسمية الاتفاقية باسم "فيتري" لكي تسجل الحادثة في التاريخ، وتوضح مدى أثرها السيئ في سيرة ذاك الملك. هذا بالنسبة لاسم الاتفاقية. أما عن الاتفاق بشأن إطلاق سراح الكونت ثيبو الرابع مقابل إلغاء الحرمان الكنسي ضد راؤول دي فرمندوا وزوجته الثانية يرى الباحث أنه اتفاق غير متكافئ سياسيًا؛ فخروج الملك لويس السابع لمحاربة الكونت ثيبو الرابع بسبب إشهار الأخير عدائه للأول وهو تابعه وأحد رعاياه،

وبالتالي يكون إطلاق سراح الكونت مقابل بذله الولاء والطاعة لسيده حسب النظام الإقطاعي مع الاعتذار. ولكن ما تم الاتفاق عليه. يوضح أن الملك لويس السابع هو الذي أملى هذا الشرط وهو إلغاء قرار الحرمان الكنسي ضد صهره. مما يوحي بأنه إيعاز من الملكة اليانور ذات التأثير القوي على زوجها الملك الفرنسي، وبالتالي عقد اتفاقه على ذاك الأمر، الذي كان له أثر عظيم على مدى الالتزام بتنفيذ تلك الاتفاقية.

فحسب ما ذكر أحد المؤرخين لم تكن المفاوضات سوى مسرحية هزلية لمساعدة شامباني وحاكمها(٦٠)؛ فبعد أن أُطلق سراح الكونت "ثيبو الرابع" فور إعلان رفع الحرمان الكنسي عن صهر الملك لويس السابع الذي بادر بالعودة إلى باريس سرعان ما أُلقيت اللعنة الكنسية على راؤول دي فرمندوا مرة أخرى(٦١). وقد أثبت ذلك القديس برنارد في خطاب موجه للبابا إنوسنت الثاني قائلاً: "لقد أُجبر ابنكم المخلص [ثيبو]، صديق الحرية الإكليروسية والمدافع عنها على التعهد والقسم برفع الحرمان الكنسي، الذي ألقاه مندوبكم على الظالم الزاني [راؤول دي فرمندوا] للحيلولة دون الدمار الكامل للبلد، وتخريب المملكة المنقلبة عليه. وبعد أن قطع على نفسه هذا العهد، بناءً على رجاء ونصيحة عدد كبير من رجاله المخلصين الحكماء؛ لأنهم قالوا له أن رفع الحرمان الكنسي يمكن أن يحصلوا عليه بسهولة منكم، دون خرق قوانين الكنيسة، ونظرًا لأن هذا الحرمان الكنسي كان عادلاً؛ فسيكون من حقكم تجديده على الفور وتثبيته إلى الأبد. وبالتالي ستُقابل الخديعة بالخديعة وبذلك سيحل السلام، وأي شخص سيتألق في الخداع، وله باع طويل في الظلم والفساد [يقصد لويس السابع] لن يخرج بأي نفع من وراء ذلك"(٦٢).

ونظرًا لما جاء برسالة القديس برنارد هذا فضلاً عما أوردته المصادر يمكن للباحث القول إن ذلك ينُم عن مدى حنكة هذا القديس السياسية على الرغم

من دوره الديني البارز في تلك الفترة؛ فقد حرص على تسوية المسألة بين الطرفين بشكل يُرضي كليهما. مدركًا مدى قوة كلاً منهما والآثار التي تترتب على ذلك الاتفاق؛ فإطلاق سراح الكونت الأسير يساعده على استرداد قواه مرة أخرى في نفس الوقت الذي يهدئ من روع الملك الفرنسي وشعوره بالقوة في تنفيذ ما كان يبغيه هو وزوجته الملكة اليانور. فكأن هذا القديس كان يدرك تمامًا مدى قوة تأثير تلك الزوجة على الملك، هذا بالإضافة لمعرفته مدى انعكاس ذاك القرار على تهدئة الأزمة. هذا من جانب، ومن جانب آخر يوضح مدى تأثير رئيس دير كليرفو في تلك الفترة على كلا الجانبين السياسي والديني فضلاً عن مكانته الدينية التي تسمح له باتخاذ قرار الاتفاق بهذا الشرط، وإقناع كلا الطرفين به، ثم بعد تنفيذه يُخبر البابا مبررًا استئثاره باتخاذ القرار دونما الرجوع للبابا قبل تنفيذ الاتفاق. ولعله أراد أن يكون هو والبابا رجال الدين الأتقياء البعيدين عن أية مراوغة بذكره عبارة أن بعض رجال ثيبو المخلصين الحكماء هم الذين أشاروا عليه برفع الحرمان الكنسي. وبالتالي يظهر في ثوب القديس وليس السياسي.

وكان نتيجة عدم التزام "ثيبو الرابع" ومعاونيه بالاتفاق مع "لويس السابع" أن قام الثاني باجتياح جزء من أراضي الأول، وأعلن رفضه تقليد أي شخص في المناصب الأسقفية الشاغرة(٦٣). في مقابل ذلك، حاول "ثيبو الرابع" أن يحشد ضد الملك "لويس السابع" اتحادًا إقطاعيًا؛ حيث تحالف مع كونتي فلاندرز وسواسون. وتم إعلان خطوبة ابن كونت شامباني مع ابنة أول هذين السيدين، وخطوبة ابنته من الثاني(٦٤). لكن الملك لويس السابع أعلن أن هاتين الزيجتين غير شرعيتين حيث تم عقدهما دون موافقة الملك محاولاً إصدار أمر من الكنيسة بفسخ عقدي الزواج بحجة درجة القرابة(٦٥).

ومما سبق يستنتج الباحث أن الكونت ثيبو الرابع حاول بذلك جاهدًا أن

يُبعد بارونات فرنسا عن ولائهم تجاه الملك في نفس الوقت الذي أدرك فيه الأخير مدى خطورة هذا الحلف واعتقد أن الملكية أصبحت مهددة. وعليه أن يقضي على ذاك الخطر الذي يحيط به بأية وسيلة.

وبالرغم من ذلك ظهر القديس برنارد على الساحة الفرنسية مرة أخرى محاولاً تحقيق السلام ولكن بأسلوب مغاير حيث اتبع سياسة التفاهم والتحاور مع الملك لويس السابع، وألقى عليه اللوم في تعامله مع الكنائس وصرخ قائلاً: "افعل ما يحلو لك في مملكتكم وفي روحكم وفي تاجكم؛ إلا أننا، ابن الكنيسة، لا يمكننا تجاهل إهانتكم لوالدتنا، وإنني أعلنكم بأننا سننهض ونحارب من أجلها حتى الموت إذا وجب علينا ذلك، ليس بالدروع والسيوف، لكن فقط بالأسلحة المتاحة لنا، وهي الصلوات والدموع... وأكرر لكم أنكم إذا صممتم على الاستمرار في نفس هذا السلوك، فلن يطول الوقت حتى ينزل عليكم الانتقام"[٦٦]. ولم يكتف القديس بذلك، فقد ذكر في الرسالة التي أرسلها إلى أحد الكرادلة هذه الجملة الخطيرة: "بأي وجه يبحث الملك عن فرض احترامه على الآخرين عندما يضع عراقيل لزواج العصب، وهو نفس الشخص الذي تزوج من سيدة هي ابنة عمه من الدرجة الثالثة أو الرابعة؟"[٦٧].

وهكذا كانت حرب إقطاعية دينية هدأت بعض الشيء بوفاة البابا إنوسنت الثاني في الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١١٤٣م[٦٨]. وبعد أقل من عام تم إبرام معاهدة سلام جديدة بفضل جهود كلاً من سوجر والقديس برنارد وميل البابا الجديد "كليستين الثاني" Célestin II (١١٤٣-١١٤٤م)[٦٩]

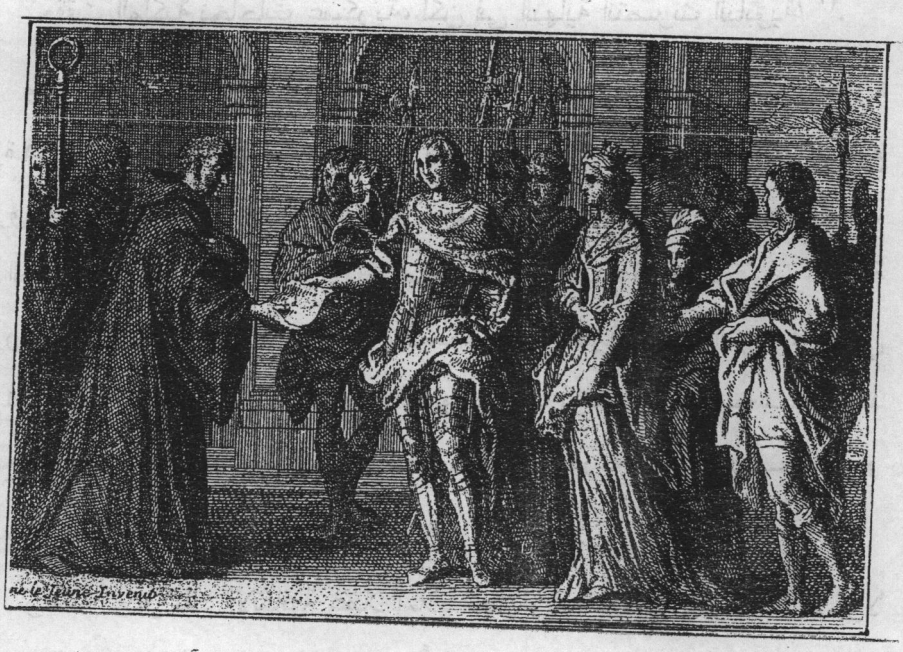

صورة يبدو فيها الملك لويس السابع وزوجته اليانور بمصاحبة الأب سوجر والكونت راؤول دي فرمندوا وبترونيل في مقابل القديس برنارد والتفاوض لعقد اتفاقية فيتري عام ١١٤٤م

Armand Dayot: op. cit., p. 106.

للتسوية، وقد ضمنت الاتفاقية الجديدة عدة بنود منها:

١- رفع البابا الحرمان الكنسي الذي أثقل كاهل الملك وأرضه.

٢- ترك الكونت ثيبو مشروعات الزواج جانبًا.

٣- اعتراف الملك لويس السابع بمرشح الكنيسة بطرس دي لاشـــاتر رئـــيس لأساقفة مدينة "بورج".

٤- إذعان الملك الفرنسي لحرمان راؤول دي فرمندوا وبترونيل كنسيًا. نظرًا لأن زواجهما لن توافق عليه الكنيسة إلا بعد أربع سنوات[٧٠]؛ وبذلك فقد

حققت الملكية نجاحات عسكرية، لكن في النهاية انتصرت البابوية[٧١].

ومن خلال بنود ذاك الاتفاق يرى الباحث أن القديس برنارد أسهم بصورة كبيرة في إبرام معاهدة السلام، كما أقنع سوجر سيده الملك لويس السابع بضرورة إبرام ذاك السلام. فقد كان من مصلحة رجال الكنيسة الفرنسية وقف ذلك الصراع المُحرج لهم؛ نظرًا لأنه يضع واجبهم كأتباع للملك في مواجهة ومعارضة مع مشاعرهم كمسيحيين، ولاسيما بعد ما اقترفت يديه النيران في أهل فيتري. كما أظهرت تلك الاتفاقية نضوج الملك لويس السابع سياسيًا فقد خضع لأنه أصبح من المستحيل أن يتمكن كملك في حربه ضد الكنيسة وهو ملعون كنسيًا من الاستمرار في الحكم.

وهكذا تعتبر تلك الاتفاقية عملاً أملاه العقل والواقع حتى يسود السلام، ولا يكون هناك ضحايا للحروب كما حدث لأهل فيتري الذين لم تتضمن الاتفاقية أية إشارة لهم. وكأنه حقٌ مكتسبٌ لكل حاكم يفعل برعاياه ما يراه دونما أية قواعد لحقوق هؤلاء تدفعه للالتزام بها. وفي مجمل القول لم يتم إهدار حقوق أهل فيتري من جانب الملك فقط بل من كل الجهات المختصة سياسية كانت أم دينية.

هوامش البحث

(١) لويس السابع: هو الابن الثاني للملك "لويس السادس" وُلد في عام ١١٢٠م، وحصل على تعليمه في المدرسة الكاتدرائية في باريس تحت إشراف الأب سوجر، وقد توفي شقيقه فيليب عام ١١٣١م؛ مما جعله وريثًا للعرش، الذي اعتلاه في عام ١١٣٧م. وللمزيد عن شخصيته يراجع:

Guillelmus Sugerii: Historia Gloriosi Regis Ludovici VII, Filii Ludovici Grossi, R.H.G.F., Tome, XII, paris, 1877, pp. 124-25; Abbreviatione Gestorum Franciae Regum Ab origine Regni Ad Annum Christi MCXXXVII, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 67-8; Fragmentum Historicum Vitam Ludovici VII. Summatin Complectens, R.H.G.F., Tome, XII, p. 285; Johannis Mabillonii: Chronico Richardi Pictaviensis, Monachi Cluniacensis, R.H.G. F., Tome, XII, p. 414; Genealogia Regum Francorum Tertlae stirpis, R.H.G.F., Tome, XIV, paris, 1877, p. 2; G.A. Campbell: The Crusades, London, 1935, p.183; Sisley Huddleston: A History of France, London, 1929, p. 20; Brook, Z.N.: A History of Europe from 911 to 1198, vol. II, London, 1938, p. 309.

(٢) فيتري: مدينة تقع عند ملتقى نهر مارن Marne بأحد روافده. وتعد واحدة من أهم مدن كونتية شامباني في تلك الفترة.

Theodore Evergates: Champagne, Medieval France: an Encyclopedia, New York and London, 1995, p. 190.

(٣) Odo of Deuil: De Profectione Ludovici VII in Orientem, The Journey of Louis VII to The East, Edited with an English Translation by Virginia Gingerick Berry, New York, 1947,pp.3-4.

(٤) بواتيه: واحدة من أكبر المدن الفرنسية، وكانت تلعب دورًا مهمًا في التاريخ الوسيط، قد ظهر بها شخص يسمى سانتوني يحاول جمع البرجوازيين في اتحاد لمعاداة النفوذ الإقطاعي والإكليروس، وسرعان ما تمكن الملك لويس السابع من قمع تلك الثورة.

Moore, W.G.: The Penguin Encyclopedia of places, New York, 1978, p. 620; George T. Beech: Poitou, Medieval France: an Encyclopedia, p. 747.

(٥) ثيبو الرابع: هو ابن أتين-هنـري Étienne-Henri كونـت بلـوا Comte Blois (١٠٨٩-١١٠٢م) من زوجته "أديل" Adèle ابنة "وليم الفـاتح" Guillaume Le Conquerant (١٠٦٦-١٠٨٧م) وقد لُقب "ثيبو الرابـع" العظـيم حـاكم بلـوا (١١٠٢-١١٥٢م)، ثم أضيف لقب "الثاني كحـاكم لشـامباني (١١٢٥-١١٥٢م). ومُجمل اسمه "ثيبو دي بلوا وشامباني"، وقد أظهر كراهيته وعدائه للنظام الملكـي، في نفس الوقت الذي أبدى فيه احترامه لرجال الدين ولاسيما "القديس برنارد".

Theodore Evergates: Thibaut, Medieval France: an Encyclopedia, p. 909; George Burton Adams: The History of England, London, New York and Bombay, 1905, p. 159, 235.

(٦) Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, R.H.G.F., Tome, XII, p. 225; Epistola Ludovici VII Francorum Regis Ad Petrum Silvanectensem episcopum et Canonicos S. Mariae ac S. Reguli, An, 1138, R.H.G.F., Tome, XVI, p. 4.

(٧) سوجر: كان رجل دين ومؤرخًا، وُلد بالقرب من دير القـديس دونـيس فـي عـام ١٠٨١م، وتوفي في الثالث عشر من يناير عام ١١٥١م. عمل مُشرفًا في الفترة من عام ١١٠٤ حتى عام ١١٠٦م في مدرسة الرهبان في دير القديس "بنوه" على نهر اللوار بالقرب من أورليان، ثم أصبح سكرتير الأب "آدم" Adam في دير القـديس دونيس عام ١١٠٦م، الذي جعله مبعوثًا عنه في نورمنديا فيما بين عامي ١١٠٧-١١٠٩م، ثم اُختير رئيسًا لدير لدير القديس دونيس في عام ١١٢٢م، وقد عهد إليه الملك "لويس السادس" بتربية ابنه "لويس"، وعمل كمستشار ملكي منذ عام ١١٣٠م، واتخذ وزيرًا خاصًا لإدارة شئون المملكة، إلا أنه أُبعد عن السلطة في الفترة مـن عام ١١٣٧م حتى عام ١١٤٧م؛ نظرًا لسوء العلاقة بينه وبين الملكة اليانور، ثـم عهد إليه الملك لويس السابع بالحفاظ على السلام داخل المملكة عند خروج الملـك بحملته الصليبية المعروفة بالثانية.

Awillelmo San. Dionysiano Ejus Discipulo; Vita Sugerii Abbatis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 102-5; Masson, G.B.A: Early Chroniclers of Europe: France, London, 1948, pp. 56-9; N.A.Weber: Suger, The Catholic Encyclopedia, Volume, XIV,

London, 1912, p. 326; Hollister, C.W: Medieval Europe, A Short History, New York, 1990, p. 250.

(٨) Acutario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 271; S. Martini Turonensi: Chronico, R.H.G.F., Tome, XII, p.66; Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis: Chronico Mauriniacensi, R.H.G.F., Tome, XII, p.83; Codice Abbatiae S. Victoris paris: Libro III. Historiae Regum Francorum Ab Origine Gentis AD Annum MCCXIV, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 219-20; Libro Bernardi Guidonis De Origine Regum Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, p. 231; N.A.Weber: op. cit., p. 326.

(٩) ألفونس جوردان: كان كونتًا لتولوز، وكان حريصًا على المطالبة بحقوق المواطنين في كونتيته لحصولهم على امتيازات وإعفاءات من الضرائب التي كانت تجبى منهم لصالح أدواق أقطانيا، وقد هُزم من وليم التاسع Guillaume IX دوق أقطانيا (١٠٨٦ - ١١٢٦م).

Orderici Vitalis: Historiae Ecclesiasticae, R.H.G.F., Tome, XII, p. 770; Joanne Picardo: Guillelmi Neubrigensis, De Rebus Anglicis, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 105; Elizabeth M. Hallam: Capetian France 987-1328, London and New York, 1980, pp. 60-1.

(١٠) تولوز: تعد من أهم المدن الفرنسية، وتقع في الجنوب داخل مقاطعة تسمى باسمها؛ نظرًا لأهميتها، وهي تطل على نهر الجارون، وتتميز بحصانتها، وقد حكمها كونتات تميزوا بالقدرة العسكرية، وبعضهم كان على علاقات مصاهرة مع ملوك فرنسا، ولهم دور بارز في تاريخها.

William W. Kibler: Toulouse, Medieval France: an Encyclopedia, pp. 913-15.

(١١) كان يحكم "أقطانيا" الدوق "وليم العاشر" Guillaume X (١١٢٦-١١٣٧م)، وقبل قيامه برحلة الحج شعر بقرب منيته، واعتقادًا منه بعدم عودته، أوصى باروناته وأمرائه بأنه يعهد بدوقيته وابنته "اليانور" Eleanor وريثة دوقية أقطانيا إلى "لويس" ولي العهد، الذي احتفل بالزواج من اليانور في الخامس والعشرين من

يوليو عام ١١٣٧م في مدينة بوردو Bordeaux الواقعة علـى نهـر الجـارون؛ ونتيجة لهذا الزواج ضمت دوقية أقطانيا إلى حوزة التاج الفرنسي. وكـان لـويس السابع في تلك الفترة يستهل خطاباته باسم "لويس السابع ملك فرنسا ودوق أقطانيا" Ludovicus, Francorum Rex et Dux Aquitanorum.

Epistolae Regis Ludovici VII, R.H.G.F., Tome, XVI, pp. 2-13; Chronico Vizeliacensi, R.H.G.F., Tome, XII, p. 345; Extrait D'une Chronique De France, Finissant A philippe Le Hardi, R.H.G.F., Tome, XII, p. 228; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire Des Rois De France, R.H.G.F., Tome, XII, p. 229; Anonymo Ejusdem Coenobii Monacho: Chronico Cænobii S.Medardi Suession, R.H.G.F., Tome, XII, p. 278; Hugone Pictavino: Historia Vizeliacensis Monasterii, R.H.G.F., Tome, XII, p. 341; George T.Beech: Aquitaine, Medieval France: an Encyclopedia, pp. 54-7.

(١٢) Epistola Petri Ven. Cluniacensis Abbatis, Ad Atonem Trecensem episcopum, An, 1141, R.H.G.F., Tome, XV, p. 636, n.a; Johanne Iperio: Chronico Sithiensi S. Bertini, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 469; Radulfi De Diceto: Imaginibus Historiarum, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 183. n.c; Epistola Hugonis Rotomagensis Archiepiscopi, Ad Alphonsum Comitem Tolosanum, R.H.G.F., Tome, XV, p. 696. n.a.

(١٣) لويس السادس السمين: هو ابن الملك "فيليب الأول" Philippe I (١٠٦٠-١١٠٨م) من زوجته "برث دي هولندا" Berth de Hollande، وقد اتصف بأطيب الطبـاع والعادات حيث كان دائم الدفاع عن الكنائس، وأنه يحمـي المحتـاجين والفقـراء، والعمل الدائب من أجل إحلال السلام، وقد كانت أعماله ذات أهمية قصوى بالنسبة لمنصبه الملكي؛ لأنه عمل على تطور الإدارة الملكية هناك، كما دعم النظام الملكي على أساس راسخ.

Extrait D'une Chronique De Rois De France, R.H.G.F., Tome, XI, p. 410, n.b; Vetri Membrana: De Eodem Ludovico VI. Franciae Rege, R.H.G.F., Tome, XII, p. 63; P.Pithaeo: Historiae Franciae Fragmento, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 6-8; Elizabeth M.

Hallam: op. cit., p. 114.

(١٤) Monasterii S. Martialis Lemovicensis: Chronico Gaufredi Vosiensis, R.H.G.F., Tome, XII, p. 435; Anselmi Gemblacensis Abbatis: Chronico Seu Appendice Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp.269-70.

(١٥) نظرًا لأن الوظيفة الأسقفية كانت تمثل ركنًا هامًا في نظام الكنيسة الغربية؛ ذلك أن الأساقفة أضحوا بعد انتهاء غزوات البرابرة حماة التراث الكلاسيكي القديم؛ وسرعان ما صار لهم شأن كبير في توجيه سياسة ملوك البرابرة الذين أقاموا ملكيات قوية في غرب أوربا؛ مما جعل أثرهم يبدو خطيرًا في التطور الاجتماعي بين القرنين السادس والثالث عشر.

ولم تكن هناك قواعد ثابتة في أول الأمر تحدد كيفية تعيين الأساقفة في مناصبهم؛ ولاسيما أنه لم يوجد في القانون الكنسي ما ينص على حق الملك في تعيين الأساقفة؛ مما شجع رجال الدين المصلحين على معارضة هذا التقليد؛ الأمر الذي أوقع البابوية في صراع طويل مع الإمبراطورية، وهو الصراع الذي انتهى أخيرًا بإقرار حق البابوية كاملاً في تقليد الأساقفة وحرمان الحكام العلمانيين من كل حق في هذا التقليد.

سعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى، الجزء الثاني، النظم والحضارة، القاهرة ١٩٥٩م، ص٢٣-٢٤.

(١٦) Gaufredi Monachi Charevallensis: Gesta In Condemnatione Gilberti Porretani, R.H.G.F., Tome, XIV, p.329; Monasterii S. Martialis Lemovicensis: op. cit., p. 435; Anselmi Gemblacensis Abbatis: op. cit., p. 270; CH.Petit-Dutaillis: La Monarchie Féodale En France et En Angleterre, X^{e}-XIII^{e} siècle, paris, 1933, pp. 113-14.

(١٧) القديس برنارد: ولد في عام ١٠٩٠م في فونتن بالقرب من ديجون الفرنسية، ومات في كليرفو في الحادي والعشرين من أغسطس عام ١١٥٣م، وهو ينتمي إلى أسرة من أغنى نبلاء برجنديا، وقد أرسل وهو في التاسع من عمره إلى مدرسة شاتون

الشهيرة على نهر السين، وهناك نجح في دراساته وفاز بثقة معلميه. وفي عام ١١٣٢م صاحب البابا إنوسنت الثاني في إيطاليا، وقد قام ببعض الأعمال في دير كلوني، كما أُرسل من قبل البابا إلى وليم العاشر دوق أقطانيا، وقد ظهر دوره بوضوح في عهد الملك لويس السابع؛ محاولاً إرساء قواعد السلام بين الأطراف المتنازعة في فرنسا، وإن اتخذ دوره في بعض الأحيان الجانب السياسي أكثر منه ديني. وعلى الرغم من ذلك أصبح هذا القديس عند أواخر أيامه من أعظم الشخصيات الدينية في أوربا؛ فقد كان له دور كبير في اكتمال نظام السترشيان حيث أكد على بساطة الحياة الديرية، وأن تكون الأديرة السترشيانية متباعدة وفي مناطق نائية، وألا تمتلك حقولاً آهلة بالأقنان حتى ينصرف الديريون لفلاحة الأرض بأنفسهم.

M. Gildas: Bernard of Clairvaux, The Catholic Encyclopedia, volume. II, London, 1907, pp. 498-501.

(١٨) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, paris, 1878, pp. 581-82.

(١٩) بورج: كانت إحدى المدن الفرنسية على نهر اللوار، في العصور القديمة كانت عاصمة أقطانيا الرومانية، وفي العصور الوسطى كانت عاصمة مقاطعة بري.

Georges Goyau: Bourges, The Catholic Encyclopedia, volume, II, London, 1907, pp. 720-21; Moore, W. G: op. cit., p. 117.

(٢٠) البابا إنوسنت الثاني: هو جريجوري بابارشيا Gergory Paparschi وُلد في مدينة روما، وكان ينتمي إلى أسرة عريقة، وكان والده يحمل اسم "حنا"، وقد أصبح جريجوري أحد رجال القانون الكنسي في اللاتيران، وأصبح رئيسًا لدير القديس نيكولا وبريميتيفيوس، ثم كاردينالاً وشماسًا بكنيسة القديس أنجلو St. Angolo، ثم اعتلى عرش البابوية في الرابع عشر من فبراير عام ١١٣٠م، وتوفي في الرابع والعشرين من سبتمبر عام ١١٤٣م.

Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, Et Aliis, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 344-90; Francis Mershman:

Innocent II pape, The Catholic Encyclopedia, volume, VII, London, 1910, pp. 12-13.

(٢١) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Tres Episcopos Guriae, ALBERICUM Ostiensem, STEPHANUM Proenestinum, IGMARUM Tuscul. Et GERARDUM Cancellarium, R.H.G.F., Tome, XV, p.586, n.a; Anonymo Qui Mediante Saeculo: Historia Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, p. 116; Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis: op. cit., p.84; Monasterii S. Martialis Lemovicensis: op. cit., p.435; Johanne Iperio: op. cit., p.469; Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, op. cit., p. 358.

(٢٢) فقد كانت مدينة بورج تقع داخل نطاق الإقطاع الملكي؛ وبالتالي هي خاضعة بصورة مباشرة لسلطة الملك لويس السابع، الذي رأى أن من حقه تعيين رئيس أساقفها.

Anonymi: Chronico Ab initio Mundi Ad Annum MCLX, R.H.G.F., Tome, XII, p.120; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: Chronico Turonensi, R.H.G.F., Tome, XII, p. 472; Johanne Iperio: op. cit., p.469; Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, op. cit., pp. 358-59.

(٢٣) Continuatione Historiae Aimonii; Sive De Gestis Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, p.123; Alterius Roberti: Appendice Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, p.329; Johanne Iperio: op. cit., p.469; Radulfi De Diceto: op. cit., p.183, n.c; Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, op. cit., p.359.

(٢٤) Brevi Chronico Ecclesiae S. Dionysii AD cyclos paschales, R.H.G.F., Tome, XII, p.215; Herimanni Tornacensis Abbatis: Historia Restauratae S. Martini Ecclesiae, R.H.G.F., Tome, XIII, p.408; Guiberti Novigenti Abbatis: Roberti Abbatis De Monte Appendice ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, p.286; Anselmi Gemblacensis Abbatis: op. cit., p. 286; Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, op. cit., p.359.

(٢٥) راؤول دي فرمندوا: هو ابن هيودي فرمندوا أخو الملك فيليب الأول Philippe I ملك فرنسا (١٠٦٠-١١٠٨م).

Maxime De Choiseul-Daillecourt: De L'Influence Des Croisades, sur L'État Des Peuples De L'Europe, paris, 1809, p.116; Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 583, n.b.

(٢٦) سنشال فرنسا: مساعد الملك الفرنسي ومستشاره وقد عُرفت في اللاتينية باسم Senescalus وكانت في بداية ظهورها تعني المندوب على المشروبات الملكية Préposé à La Table royale أو الأمين الملكي La Bouteiller بمعنى رئيس سقاة الخمر، ثم تطورت مع الوقت وأصبحت تعني حاجب الملك، ومع ازدياد أهميته وقربه من السلطة الملكية اُعتبر حامله ملحق للملك، وأخيرًا أصبح السنشال لقب شرفي يحمله أهم القيادات العسكرية Les Commandements militaires ومستشاري الملك.

Louis Halphen: Charlemagne et L'empire Carolingien, paris, 1947, p. 143.

(٢٧) اليانور دي أقطانيا: هي ابنة "وليم العاشر" دوق أقطانيا من زوجته "إينور دي شاتلريل" Aenor de Châtelleraut، وقد تعودت تلك الملكة على الحياة السهلة في بلاط الجنوب، وكانت محبة للشعر والشعراء وشديدة التأنق وخفيفة الظل، وتمتعت بشخصية قوية سيطرت بها على زوجها لويس السابع ملك فرنسا، وأنجبت منه ابنتين هما "ماري" Mary، و"أليس" Alice، وأُلغي زواجهما على أساس وجود صلة قرابة وثيقة، وكان ذلك في عام ١١٥٢م، وبعد عدة أشهر تم زواج اليانور من "هنري" كونت أنجو، الذي أصبح ملكًا على انجلترا عام ١١٥٤م. وبذلك انتقلت دوقية أقطانيا من حوزة التاج الفرنسي إلى التاج الإنجليزي؛ مما كان له أكبر الأثر في سير العلاقات بين البلدين فيما بعد.

Mélange De Diverses: Recueil De Médailles De Peuples et De Villes, Tome, Second, paris, 1763, pp. 36-7; Vulgo Malleacense Dicitur: Chronico S. Maxentii, R.H.G.F., Tome, XII, p. 408; Nicolai Camusaei: Chronologia Roberti, Monachi S. Mariani

Autissiodorensis, R.H.G.F., Tome, XII, p. 293; Radulfi Coggeshale Abbatis: Chronico Anglicano, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 218; Guillelmus Sugerii: op. cit., p.125; Chronico Vizeliacensi: op. cit., p. 345; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 471; Extrait D'une Chronique De France: op. cit., p. 228; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De Rois De France, op. cit., p. 229; Hugone Pictavino: op. cit., p. 341; W.L.Warren: op. cit., p.44; Voir Aussi: Aliénor D'Aquitaine (1122-1204), Encyclopédia De La Culture Française, Eclectis, 1991, p. 26.

(٢٨) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 583, n.c; Suite Des Grandes Chroniques De France, Dites De Saint Denis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 198-99; Chronica Regum Francorum Atrojana Gentis Origine AD Annum MCCCLXVIII, R.H.G.F., Tome, XII, p.212.

- وقد انفرد هذا المصدر الأخير بأن أسقفين هما اللذين وافقا على الزواج ذاكـرًا اسمهما وهما:

الأول: استيفن أسقف باريس.

- Stephanum Epis Episcopum Parisiensem.

الثاني: چيلدون راهب دير القديس فيكتور.

- Gilduinum Abbatem Sancti Victoris.

(٢٩) Variis Chronicis: Gestis et Instrumentis, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 734; Videtur Laudunensis: Chronico Anonymi, R.H.G.F., Tome, XIII, p.678; Suite Des Grandes Chroniques De France, op. cit., p.99; Brevi Chronico Ecclesiae S. Dionysii, op. cit., p.215.

(٣٠) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, p. 587; Brevi Chronico Ecclesiae S. Dionysii, op. cit., p.215; Videtur Monacho S. Maxentii: Fragmentis Chronicorum, Comitum Pictaviae, Ducum Aquitaniae, R.H.G.F., Tome, XII, p.409; Herimanni Tornacensis Abbatis: op. cit., p. 408.

(٣١) Ernest Lavisse: Histoire De France, Depuis Les Origines Jusqu'À La Révolution, Tome Troisième, première partie, Louis VII, Philippe Auguste-Louis VIII, (1137-1226), par/ Achille Luchaire, paris, 1901, p. 6.

(٣٢) James M. Ludlow, D.D: The Age of The Crusades, Eras of The Christian Church, Eoinburgh, 1897, p. 164; Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis: op. cit., p.84; Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p.116; Continuatione Historiae Aimonii: op. cit., p.123; Monasterii S. Martialis Lemovicensis: op. cit., p.435; Herimanni Tornacensis Abbatis: op. cit., p.408.

(٣٣) Suite Des Grandes Chroniques De France, op. cit., p.199; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p.472.

(٣٤) Ernest Lavisse: op. cit., Tome Troisième, première partie, p. 6.

(٣٥) Le Pere Louis Maimbourg: Histoire Des Croisades Pour La Delivrance de La Terre Sainte, paris, 1685, p. 308; Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p.116; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p.220; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p. 225; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p.289.

(٣٦) Anonymi Blandiniensis: Appendicula Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIV, p. 20; Gaufrido Grosso: Vita B. Bernardi Abbatis De Tironio, R.H.G.F., Tome, XIV, p. 174; Auctario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, op. cit., pp. 271-72.

(٣٧) Victor Duruy: Histoire De France, Tome Premier, paris, 1898, p. 329; Andreae Marcianensis prioris: Chronico De Regibus Francorum, R.H.G.F., Tome, XIII, p. 421; Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p. 116; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p. 220; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p. 225; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 472; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Auctario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, op. cit., p. 272; Variis Chronicis: op. cit.,p. 735; Gaufrido Grosso: op. cit., p.174.

(٣٨) M. Guizot: Histoire de La Civilisation en France, Tome, IV, paris, 1840, pp. 118-19; Thesauri: Chronico Senonensi S. Columbæ, R.H.G.F., Tome, XII, p. 288; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p. 308; Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p. 116; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Variis Chronicis: op. cit., p. 734.

(٣٩) Ernaldus Bonae-Vallis: Vita Et Rebus Gestis Sancti Bernardi, Abbatis Clarevallensis, R.H.G.F., Tome, XIV, p.370; Anonymi Blandiniensis: op. cit., p. 20; Gaufrido Grosso: op. cit., p.174.

(٤٠) Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione corporum S. Dionysii, R.H.G.F., Tome, XIV, p.316; R. Jalliffier et H. Vast: Histoire De L'Europe et particulièrement De La France De 395 à 1270, paris, 1898, p. 509; Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p. 116; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p.220; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 472; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Auctario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, op. cit., p. 272; Andreae Marcianensis prioris: op. cit., p.421; Variis Chronicis: op. cit., p. 735; Videtur Laudunensis: op. cit., p.678.n; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p. 370; Gaufrido Grosso: op. cit., p. 174; James M. Ludlow, D.D: op. cit., p.165; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p. 308; M.André Alba: Le Moyen Age, Jusqu'à La guerre de cent Ans, paris, 1929, p. 336.

(٤١) Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione corporum S. Dionysii, op. cit., p. 316; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Andreae Marcianensis prioris: op. cit., p.421; Variis Chronicis: op. cit., p. 735; Jules Michelet: Histoire De France Tome Troisième, paris, 1976, p. 17.

(٤٢) Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione Corporum S. Dionysii, op. cit., p. 316; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p.220; Extrait D'un Abrégé

De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p.308.

(٤٣) Epistola S. Bernard Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 584, n.a; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p. 308; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p.220; Auctario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, op. cit., p. 272; Ernest Barker: The Crusades, London, 1925, p. 52; G.A. Campbell: The Crusades, London, 1935, pp.206-7.

(٤٤) Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p.225; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289.

(٤٥) Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione corporum S. Dionysii, op. cit., p. 317.

(٤٦) Mélange De Diverses: Recueils Des Médailles De Rois et De Villes, Tome second, paris, 1765, pp. 354-55; Angelo S. Rappoport: A Brief Suvery of Franch History, London and Glasgow, 1928, p. 35.

(٤٧) Anonymo Qui Mediante Saeculo: op. cit., p. 116; Codice Abbatiae S. Victoris paris: op. cit., p. 220; Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, op. cit., p. 225; Auctario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, op. cit., p. 272; Andreae Marcianensis prioris: op. cit., p.421; Variis Chronicis: op. cit., p. 735; Angelo S. Rappoport: op. cit., p. 35; F. R. Funck-Brentano: The National History of France, The Middle Ages, Translated From The France by / Elizabeth O'Neill, M.A, London, 1922, p. 242; G.A. Campbell: op. cit., p.207.

(٤٨) Radulfo Monacho: Vita Petri Venerabilis Cluniacensis Abbatis, R.H.G.F., Tome, XIV, p. 397; Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 584, n.a; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 472; Thesauri: op. cit., p.288; Videtur Laudunensis: op. cit., p.678;

Anonymi Blandiniensis: op. cit., p. 20; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p. 370. n.a; Gaufrido Grosso: op. cit., p. 174; R. Jalliffier et H. Vast: op. cit., p.509; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p.308.

(٤٩) Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis: op. cit.; Anonymi: op. cit.; Continuatione Historiae Aimonii: op. cit.; Guillelmus Sugerii: Historia Glovios Regis Ludovici VII, op. cit.; Suite Des Grandes Chroniques De France, Dites De Saint Denis, op. cit.; Chronica Regum Francorum Atrojana Gentis Origine AD Annum MCCCLXVIII, op. cit.; Anonymi Opusculo De Origine Regum Franclae, op. cit.; Fragmentum Historicum Vitam Ludovici VII. Summation Complectens, op. cit.; Chronico Vizeliacensi, op. cit.; Monasterii S. Martialis Lemovicensis: op.cit.

(٥٠) Berengarii Scholastici: Apologetico Petri Abaelardi Contrà Bernardum abbatem Clarevallensem, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 297-98, n.b; Georges Duby: France in the Middle Ages 987-1460, Translated by Juliet Vale, Blackweel Oxford UK and Cambridge USA, 1991, p. 186.

(٥١) سعيد عاشور: المرجع السابق، الجزء الثاني، ص٦٠.

(٥٢) Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 472; Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Videtur Laudunensis: op. cit., p.678; Anonymi Blandiniensis: op. cit., p. 20; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p.370. n.a.

(٥٣) Albert Malet: Moyen Age et Commencement Des Temps Modernes, paris, 1913, p. 225.

(٥٤) Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 272; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Videtur Laudunensis: op. cit., p.678; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p.370. n.a.

(٥٥) Martenium Thesauri: Chronico Lobiensi, R.H.G.F., Tome XIII, p. 583; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 272;

Guiberti Novigenti Abbatis: op. cit., p. 289; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Videtur Laudunensis: op. cit., p.678; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p.370. n.a.

(٥٦) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum et Sugerium abbatem Sancti-Dionysii. R.H.G.F., Tome, XV, pp. 588-89.

(٥٧) Ernest Lavisse: op. cit., Tome Troisième, première partie, p. 7.

(٥٨) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, pp.587-88; Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, p. 589, n.e.

(٥٩) Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 473; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Auctario Gemblacensi: op. cit., p. 273; Andreae Marcianensis prioris: op. cit., p.421.

(٦٠) Ernest Lavisse: op. cit., Tome Troisième, première partie, p. 8.

(٦١) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Sugerium abbatem Sancti-Dionysii, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 590-91.

(٦٢) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 584-85.

(٦٣) Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p. 375; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p. 309; James M. Ludlow, D.D: op. cit., p.165.

(٦٤) Alterius Roberti: op. cit., p.331; Andreae Marcianensis prioris: op. cit., p.421.

(٦٥) Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 473; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Variis Chronicis: op. cit., p. 735.

(٦٦) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 592-93.

(٦٧) Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Stephanum praenestinum episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 591-92.

(٦٨) Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione Corporum S. Dionysii, op. cit., p. 317; Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis: op. cit., p.87; Turon Ecclesiae S. Martini Canonico: op. cit., p. 473; Alterius Roberti: op. cit., p.331.

(٦٩) البابا كليستين الثاني: اسمه جيدو دي كاستيلو، وتاريخ ميلاده غير معروف، وتوفي في الثامن من مارس عام ١١٤٤م، وكان يعمل كاردينال في عام ١١٢٨م، وفي عام ١١٤٠م ذهب إلى فرنسا مندوبًا عن البابا، وفي الخامس والعشرين من سبتمبر عام ١١٤٣م خلف البابا إنوسنت الثاني على كرسي البابوية، وساعد على إحلال السلام بالأراضي الفرنسية، وفي عهد عُقدت اتفاقية فيتري.

Thomas J. Shahan: Celestine II Pope, The Catholic Encyclopedia, Tome, III, London, 1908, p. 478.

(٧٠) Nicolai Ambianensis: Chronico Seu Appendice Ad Sigebertum Ab Anno1135 Ad An. 1204, R.H.G.F., Tome, XIV, p. 21; Guillelmus Sugerii: Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione Corporum S. Dionysii: op. cit., pp. 317-18; Alterius Roberti: op. cit., p.331; Andreae Marcianensis: op. cit., p.421; Variis Chronicis: op. cit., p. 735; Ernaldus Bonoe-Vallis: op. cit., p. 375; Le Pere Louis Maimbourg: op. cit., p. 309.

(٧١) Ernest Lavisse: op. cit., Tome Troisième, première partie, p. 9.

المجموعة التاريخية

- Recueil de Historiens des Gaules et de La France, 24, Vols, paris, 1738-1904.

وقد رمز لها بالاختصار:

R.H.G.F.

دوائر المعارف

1- Encyclopédia De La Culture Francaise, Eclectis, 1991.
2- Medieval France an Encyclopedia, New York and London, 1995.
3- The Catholic Encyclopedia, 15 volumes, and index. London, 1907-14.
4- The Penguin Encyclopedia, of places, New York, 1978.

قائمة المصادر

1-Abbreviatione Gestorum Franciae Regum Ab origine Regni Ad Annum Christi MCXXXVII, R.H.G.F., Tome, XII, paris, 1877, pp. 67-8.

2-Acutario Gemblacensi Ab anno 1136 ad annum 1149, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 271-74.

3-Alterius Roberti: Appendice Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp.326-33.

4-Andreae Marcianensis prioris:
Chronico De Regibus Francorum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 419-23.

5-Anonymi Blandiniensis:
Appendicula Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 16-21.

6-Anonymi:
Chronico Ab initio Mundi Ad Annum MCLX, R.H.G.F., Tome, XII, pp.118-21.

7-Anonymo Ejusdem Coenobii Monacho:
Chronico Cænobii S.Medardi Suession, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 278-79.

8-Anonymo Qui Mediante Saeculo:
Historia Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 115-17.

9-Anselmi Gemblacensis Abbatis:
Chronico Seu Appendice Ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp.266-70.

10- Armand Dayot:
Le Moyen Age, paris, 1789

11- Awillelmo San. Diony Siano Ejus Discipulo; Vita Sugerii Abbatis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 102-15.

12- Berengarii Scholastici:
Apologetico Petri Abaeladi Contrà Bernardum abbatem Clarevallensem, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 294-300.

13- Brevi Chronico Ecclesiae S. Dionysii AD cyclos paschales, R.H.G.F., Tome, XII, p.215-16.

14- Chronica Regum Francorum Atrojana Gentis Origine AD Annum MCCCLXVIII, R.H.G.F., Tome, XII, p.212.
15- Chronico Vizeliacensi, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 344-45.
16- Codice Abbatiae S. Victoris paris:
Libro III. Historiae Regum Francorum Ab Origine Gentis AD Annum MCCXIV, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 217-21.
17- Continuatione Historiae Aimonii; Sive De Gestis Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, pp.122-23.
18- Epistola Hugonis Rotomagensis Archiepiscopi, Ad Alphonsum Comitem Tolosanum, R.H.G.F., Tome, XV, p. 696.
19- Epistola Ludovici VII Francorum Regis Ad Petrum Silvanectensem episcopum et Canonicos S. Mariae ac S. Reguli, An, 1138, R.H.G.F., Tome, XII, p. 4.
20- Epistola Petri Ven. Cluniacensis Abbatis, Ad Atonem Trecensem episcopum, An, 1141, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 636-37
21- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 583.
22- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 584-85.
23- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Innocentium II papam, R.H.G.F., Tome, XV, p. 584.
24- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, paris, 1878, pp. 581-82.
25- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum et Sugerium abbatem Sancti-Dionysii, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 588-89.
26- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Joslenum Suessionensem episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 589-90.
27- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, pp.586-87.
28- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 587-88.
29- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Ludovicum Francorum Regem, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 592-93.

30- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Stephanum praenestinum episcopum, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 591-92.
31- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Sugerium abbatem Sancti-Dionysii, R.H.G.F., Tome, XV, pp. 590-91.
32- Epistola S. Bernardi Abbatis Clarevallensis, Ad Tres Episcopos Curiae, ALBERICUM Ostiensem, STEPHANUM Proenestinum, IGMARUM Tuscul. Et GERARDUM Cancellarium, R.H.G.F., Tome, XV, pp.585-86.
33- Ernaldus Bonoe-Vallis: Vita Et Rebus Gestis Sancti Bernardi, Abbatis Clarevallensis, R.H.G.F., Tome, XIV, pp.361-79.
34- Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De France, R.H.G.F., Tome, XII, pp.222-27.
35- Extrait D'un Abrégé De L'Histoire De Rois De France, R.H.G.F., Tome, XII, pp.228-30.
36- Extrait D'une Chronique De France, Finissant A philippe Le Hardi, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 227-28.
37- Extrait D'une Chronique De Rois De France, R.H.G.F., Tome, XI, p. 410.
38- Fragmentum Historicum Vitam Ludovici VII. Summation Complectens, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 285-87.
39- Gaufredi Monochi Charevallensis:
Gesta In Condemnatione Gilberti Porretani, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 327-31.
40- Gaufrido Grosso:
Vita B. Bernardi Abbatis De Tironio, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 166-74.
41- Genealogia Regum Francorum Tertlae stirpis, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. paris, 1877, pp. 1-10.
42- Gesta Innocentii II papæ Ex Chronico Falconis Beneventani, Et Aliis, R.H.G.F., Tome, XV, paris, 1878, pp. 344-90.
43- Guiberti Novigenti Abbatis:
Roberti Abbatis De Monte Appendice ad Sigebertum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp.283-326.
44- Guillelmus Sugerii:
-Historia Gloriosi Regis Ludovici VII, Filii Ludovici Grossi, R.H.G.F., Tome, XII, paris, 1877, pp. 124-33.
- Libello de Consecratione ecclesiae, et Translatione

Corporum S. Dionysii, R.H.G.F., Tome, XIV, p.312-18.

45- Hugone Pictavino:
Historia Vizeliacensis Monasterii, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 317-44.

46- James M. Ludlow, D.D:
The Age of The Crusades, Eras of The Christian Church Eoinburgh, 1897.

47- Joanne Picardo:
Guillelmi Neubrigensis, De Rebus Anglicic, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 92-119.

48- Johanne Iperio:
Chronico Sihiensi S. Bertini, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 455-75.

49- Johannis Mabillonii:
Chronico Richardi Pictaviensis, Monachi Cluniacensis, R.H.G.F., Tome, XII, pp.411-17.

50- Le Pere Louis Maimbourg:
Histoire Des Croisades Pour La Delivrance de La Terre Sainte, paris, 1685.

51- Libro Bernardi Guidonis De Origine Regum Francorum, R.H.G.F., Tome, XII, p. 230-33.

52- M. Guizot:
Histoire de La Civilisation en France, Tome, IV, paris, 1840.

53- Martenium Thesauri:
Chronico Lobiensi, R.H.G.F., Tome XIII, pp. 580-85.

54- Maxime De Choiseul-Daillecourt:
De L'Influence Des Croisades, sur L'Etat Des Peuples De L'Europe, paris, 1809

55- Mélange De Diverses:
-Recueil De Médailles De Peuples et De Villes, Tome Second, paris, 1763.
-Recueils Des Médailles De Rois et De Villes, second Tomes, paris, 1765.

56- Monasterii S. Martialis Lemovicensis:
Chronico Gaufredi Vosiensis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 421-51.

57- Nicolai Ambianensis:
Chronico Seu Appendice Ad Sigebertum Ab Anno1135 Ad An. 1204, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 21-23.
58- Nicolai Camusaei:
Chronologia Roberti, Monachi S. Mariani Autissiodorensis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 289-99.
59- Odo of Deuil:
De Profectione Ludovici VII in Orientem, The Journey of Louis VII to The East, Edited with an English Translation by Virginia Gingerick Berry, New York, 1947.
60- Orderici Vitalis:
Historiae Ecclesiasticae, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 585-770.
61- P.Pithaeo:
Historiae Franciae Fragmento, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 1-8.
62- R. Jalliffier et H. Vast:
Histoire De L'Europe et particulièrement De La France De 395 à 1270, paris, 1898.
63- Radulfi Coggeshale Abbatis:
Chronico Anglicano, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 217-19.
64- Radulfi De Diceto:
Imaginibus Historiarum, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 183-205.
65- Radulfo Monacho:
Vita Petri Venerabilis Cluniacensis Abbtis, R.H.G.F., Tome, XIV, pp. 396-98.
66- S. Martini Turonensis:
Chronico, R.H.G.F., Tome, XII, pp.64-6.
67- Suite Des Grandes Chroniques De France, Dites De Saint Denis, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 134-207.
68- Teulfo et Aliis Ejusdem Loci Monachis:
Chronico Mauriniacensi, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 68-8.
69- Thesauri:
Chronico Senonensi S. Columbæ, R.H.G.F., Tome,

XII, pp. 287-89.

70- Turon- Ecclesiae S. Martini Canonico:
Chronico Turonensi, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 461-78.

71- Variis Chronicis:
Gestis et Instrumentis, R.H.G.F., Tome, XIII, pp. 723-50.

72- Vetri Membrana:
De Eodem Ludovico VI. Franciae Rege, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 63-4.

73- Victor Duruy:
Histoire De France, Tome Premier, paris, 1898.

74- Videtur Laudunensis:
Chronico Anonymi, R.H.G.F., Tome, XIII, pp.677-83.

75- Videtur Monacho S. Maxentii:
Fragmentis Chronicorum, Comitum Pictaviae, Ducum Aquitaniae, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 408-11.

76- Vulgo Malleacense Dicitur:
Chronico S. Maxentii, R.H.G.F., Tome, XII, pp. 400-8.

قائمة المراجع

1-Albert Malet:
Moyen Age et Commencement Des Temps Modernes, paris, 1913.

2-Angelo S. Rappoport:
A Brief Survey of Franch History, London and Glasgow, 1928.

3-Brook, Z.N.:
A History of Europe from 911 to 1198, 8 vols, London, 1938.

4-CH.Petit-Dutaillis:
La Monarchie Féodale En France et En Angleterre, X^{e}-XIII^{e} siècle, paris, 1933.

5-Elizabeth M. Hallam:
Capetian France 987-1328, London and New York, 1980.

6-Ernest Barker:
The Crusades, London, 1925.

7-Ernest Grenger:
Le Merveilles La France, Hachette.

8-Ernest Lavisse:
Histoire De France, Depuis Les Origines Jusqu'À La Révolution, Tome Troisième, première partie, Louis VII, Philippe Auguste-Louis VIII, (1137-1226), par/ Achille Luchaire, paris, 1901.

9-F. R. Funck-Brentano:
The National History of France, The Middle Ages, Translated From The Franch by / Elizabeth O'Neill, M.A, London, 1922.

10- Francis Mershman:
Innocent II pape, The Catholic Encyclopedia, volume, VII, London, 1910, pp. 12-3.

11- G.A. Campbell:
The Crusades, London, 1935.

12- George Burton Adams:
The History of England, London, New York and

Bombay, 1905.

13- George T. Beech:
-Aquitaine, Medieval France: ar. Encyclopedia, pp. 54-7.
-Poitou, Medieval France: an Encyclopedia, p. 747.

14- Georges Duby:
France in the Middle Ages 987-1460, Translated by Juliet Vale, Blackwell Oxford UK and Cambridge USA, 1991.

15- Georges Goyau:
Bourges, The Catholic Encyclopedia, volume, II, London, 1907, pp. 720-21.

16- Hollister, C.W:
Medieval Europe, A Short History, New York, 1990.

17- Il Était une Fois La France, paris, 1993.

18- Jules Michelet:
Histoire De France, Tome Troisième, paris, 1976.

19- Louis Halphen:
Charlemagne et L'empire Carolingien, paris, 1947.

20- M. André Alba:
Le Moyen Age, Jusqu'à La guerre de cent Ans, paris, 1929.

21- Marcel Monmarché et Lucien Tillion:
Le Pays De France, Tome, I paris, 1925.

22- Masson, G.B.A:
Early Chroniclers of Europe: France, London, 1948.

23- M. Gildas:
Bernard of Clairvaux, The Catholic Encyclopedia, volume, II, London, 1907, pp. 498-501.

24- Moore, W.G.:
The Penguin Encyclopedia of places, New York, 1978

25- N.A.Weber:
Suger, The Catholic Encyclopedia, Volume, XIV, London, 1912.

26- Sisley Huddleston:
A History of France, London, 1929.

27- Theadore Evergates:
Thibaut, Medieval France: an Encyclopedia, pp. 908-9.
Champagne, Medieval France: an Encyclopedia, New York and London, 1995, pp. 190-94.
28- Thomas J. Shahan:
Celestine II Pope, The Catholic Encyclopedia, Tome, III, London, 1908.
29- Voir Aussi:
Aliénor D'Aquitaine (1122-1204), Encyclopédia De La Culture Française, Eclectis, 1991, p. 26.
30- W.L.Warren:
Henry II, London, 1973.
31- William W. Kibler:
Toulouse, Medieval France: an Encyclopedia, pp. 913-15.

المراجع العربية

١- سعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى، جزئين، القاهرة، ١٩٥٩م.